

الكادر من فيلم نوستاليجا لاندرى تاركوفسكي

# الـهواس

## السعيد عبدالغنـي

إلى

نبيهة علاية      نوال السعدون

مزاجي يتغير تماما لمجرد حدوث الانعكاس لضوء مصباح واهراقه لجزء من العتمة.

في الفجر

أستكمل عروشي الوهمية على سطح اللغة

أراقب ورقة تداعبها الرياح في شجرة أزلية

وأحاول ان لا انتظر اي شيء من أي معنى.

الوحدة تتطور إلى نفور من الذات والعالم ونفور من القيود ونفور من كل ما يعوق التدمير لكل الملكيات المحتملة للوحيد ، إنه دوما يريد أن يشعر أنه لا يملك اي شىء وأنه ضد كل شىء وضدكل شيء.إن يأسه لا ينتهي بوسع من اي اخر .

سنختلط في فراغ

بجسدانا

بروحينا

ولن نبقي للوداع حيزا للتكون

سينام قلبك بجوار قلبي

وتنام شفتي على جسدك

ونذوب ونلوذ بالدرب الأزرق الغائب.

إن جننت تأله قلبي

وإن عقلت تاه.

الشعر كفر حميد بالعالم عند الحزاني.

الشعر يقارب الجنس النبوي في اللغة ويتفوق باتساع دلالاته.

انتحر لأنه شعر بتنافر مع كل شيء في العالم إلا الموت.

حاملة خامة الجنون الشاعري

وفيك خفة الضوء.

روحانيتك تغلب المدركات المادية للعالم ولا تختلط بها

تصلح عطب الدلالات الحداثية للعالم

وقوانين الحضرات الصوفية في البواطن التى من جنس الشعر بأن تخليهم من التراثي.

وجهك بالعيون الفنية تؤود ما يغلب في من موات

تنظف غبش عربي

ووحدتي من أحداث الذاكرة المأساوية

وبصائري السوداوية.

نحن علل لجنون ابدي

للسادر الأول للمعنى وفنائه.

نحن طيوف ملونة في خواء

مدلوق فيه الحبر والمدلولات على فراقنا

ترقص

ترفض كتلتها.

نحن غرباء إن لم نكن مجانين فالمجانين فقط يعرفون بعضهم.

نحن مواتات حية لعوالم

وحيوات ميتة في وقوع

تفقد ذاتها باستمرار ووحشية مع تفاصيل واسعة.

لا نملك إلا أن نكون برزخا للفريسة لكي تصبح جلادا

لا نملك إلا عمقا نؤوله نحن.

مهما انفرجت المجازات ستلد غامضا بيني وبينك وفي هذا الغامض يحيا الهاجس.

أنا مصقول من خراب ومصقول إلى خراب

ولكن ذرة مني تريد التضخم ولو لآن في وجودك.

لا اعرف ماذا تفعل اللغة كأداة طرق في المعني هل تصفه ام تغمضه أم أن المفهمة إن كانت قلبية فاللغة تالية لها ، أقصد أن القبول التلقائي سره أرباب المجهول الذين يعنفون الصير دوما لك في داخلي.

لقد حجبني ما كشفته ولقد أبعدني ما خطوته

والمرآه الآن حضرتي الوحيدة

لنسلك في دروبنا مهما نسلك

فالعود القادم الدائم للسديم

وخلاصنا المؤقت في الكتابة

وإشاراتنا عنوة عنا ملء لسوانا.

عينك تحجب المرأى كله إن غرست حدسي في مداها

وقلبك المؤول من غامضي خالص مشغوف

يا مستورة الى حد الألوهة

يا عارية إلى حد الحقيقة

العالم قصيدة حزينة.

حركة ملأي تتجه نحوك

نحو منتج الجماليات في باطنك

والتسارع للازدلاف منك بجمعي ومفردي يتمدد

لتتشظي مريم العدوم

لتتشظي عظام الافول

ونقترب الى أن نتحد

وننوجد الى ان ننجذب

ولا نفنى الا مع اخر معنى

واخر خالق للنجوم فوق رؤوسنا.

تُصارع لتخرج من العالم

فتفقد ذاتك في بحوثك الفلسفية.

تدخل في الوحدة بأطوارها الكثيرة حتى طور الانتحارية الأخير.

تتكىء على أحد المعزوفات الكئيبة التى طالما وقعت أمامك

تشرب البيرا الرخيصة وتنتظر منها خلاصا وتشرد في الأفق

تتمنى أن تنتشي بنسمة هواء بحرية بحارة في الهواء

تفتعل شجارا داخليا لتتفاعل مع أحد في رأسك

تخلق طيوفا تتصاعد من كل الأمكنة

ولكنك تشعر شعورا ابديا أنك غريب وكريه ووحيد...

موسوما على سموات الدلالات

أنواع ادراكك للعالم ولي

وأنواع استغناءاتك عنه وعني

مرسوما على جذر الجذب في طيفك

يا محددة معيار المطلق في مخيلتي

يا بصيرة الخروج مني

واجتراح في عنكبوتية المعنى.

في قلبي مشهديات توحدنا جميعها

وفي الوقوع مشهديات افتراقاتنا

اوحي لي بشفتيك الصغيرة ملاحم الالهه القديمة

والمأوي الذي يحوينا عرايا من العالم ومنا.

كريها أنا

ككراهة المعنى للعدمي

وكراهة العالم لقلب المجنون.

ستقول الغيمة عني يوما

رقص حتى فنى...

الشعر مرآة مجنونة تهرول لحضن المرئي المضطرب المريض المطلق المقيد الوقح.

الشِعر جنس الروح والمجازات ليست عجزة عن إنشائي.

الوحدة قد تطور الإنسان إلى شاعر أو مجنون أو منتحِر.

أقاوم رغبتي في الانتحار بطاقة وحي الأشياء.

كنت أسرق الصلصال من الدكاكين

وأصنع عروشا وهمية لما في داخلي.

أعوذ بمجاز أو نغم

من العدم.

العقل مفرخة العدوم

والقلب مفرخة الوجودات

لغتي هي ليليث

لذا لتخرج أفاعي الأرض من لدن جحورها العميقة

وتسكنها.

لمن أنبذ ضبابي السوداوي في العالم ؟

لمن أكتب هويتي بوفرة الجنون والفوضى ؟

لمن معابد المجازات التى كتبت سوى المنتحرين ؟

لمن أنا سوى لخراب المعنى ؟

:هناك كفر في جوهر عينك بوجودي

:كفري بمعنى العالم لا بك.لما تغيب عنيّ؟

: لكي أحضر فيك دوما بلا فقه وأفضي إليك فأجدك.لا أُشهد من بعض لأني كل..

الحقيقة المطلقة تصدر من فم المطلق

الحقيقة النسبية تصدر من فم الجزئي

لذلك حقائقك ليست مطلقة لأنك ببساطة لست مطلقا ولا انا .هي حقيقتك أنت وحقيقتي أنا بينما الحقيقة المطلقة لا وجود لها.

إن كنت أنت في وحدتي

فمن أكون أنا في وحدتك ؟

يا كامل

انفصمت منك عنوة عن وحدتنا

وانطفأ نظري في عتمة العالم

فتعالى ..

إن حجبت قلبك عنيّ

كشفت لي العدم المطلق

وإن وصلت قلبك بي

وصلتني بما لا أُدرِك

فأين أذهب فيك عنك

وكله فيك وعنك.

لا يتآكل انسحاري بكِ

الا عند الخروج من الوحدة

ومن مسموع المتوارى المتوتر

لا يتآكل الا عند تأملي في العالم لا داخلي

عند حسي بالسلطة لا المطلق.

عيناي تخلقكِ في المرأى

كاستعارة على وجود الإلهي

وكضياع للتشكيلات السوداوية المخيَلة تلقائيا

عيناي تراكِ دوما رِدة جمالية لكل المرئي البشع

عيناي / القعر الكئيب لقلبكِ وقلبي.

تنزى النسيج الكامل لوجودي

عند الوحدة الوجدانية فيكِ

عند حنثي بالقيومية

واللوذ بأي شيء أدركه منكِ.

أتألم والألم ملغز كمحفوظ التكوين من المعنى صديقي.

والحقيقة / رؤيتي المحتملة للثوابت

أفكارى

لزم تكونها مشاعر كثيرة ولكن أعمقها الألم

ربما لأنه هو الشعور الوحيد الضدي للمشاعر كلها.

تائه في أيني الداخلي بين إرادتي وفعلي

والسلام الأبدي الوصول لعين طيفه

أو طورا أعبره له.

أكتب له ولا أعبر عنه

"إن حجبت قلبك عنيّ

كشفت لي العدم المطلق

وإن وصلت قلبك بي

وصلتني بما لا أُدرِك

فأين أذهب فيك عنك

وكله فيك وعنك".

هل أحتجب فيّ إن كنت لا أكثر منيّ على الاخرين ؟ هل وجودي الغائب ضد إرادة الجميع ، ضد أناواتهم ؟ وجودي إشكالية اللون والحرف،

وجودي إشكالية الاخر العادي ، إشكالية أيضا مواد الخلق واشكالية الحدود
من الموت للواقع، الوحيد إشكالية الدلالة.

هل نحن مفصومات لامعدودة؟ هل أنا تأويلك وأنت تأويلي؟ هل اللغة آلة
تغريب ؟ هل نحن مؤوَلات وحدته ؟

عيناي تخلقكِ في المرأى

كاستعارة على وجود الإلهي

وكضياع للتشكيلات السوداوية المخيَلة تلقائيا

عيناي تراكِ دوما ردة جمالية لكل المرئي البشع

عيناي / القعر الكئيب لقلبكِ وقلبي.

الحقيقة / رؤيتي المحتملة للثوابت

أفكارى

لزم تكونها مشاعر كثيرة ولكن أعمقها الألم

ربما لأنه هو الشعور الوحيد الضدي للمشاعر كلها.

مصادفة تكون السر في نفس المؤلف

ومصادفة انتهى

كطيش الحضور في العالم لا الوحدة.

الأبد في الرقص خللا في الحدس

زمن ميت.

الوجد المجاز الثائر على مذابح العدوم جميعها

على آثام العالم كغفران مطلق

على كل الجدوات العقلية

سقطة المجهول الذي ماوراء الأزل اللامعللة..

تابو المجنون فقط قلبه.

كتلة المعنى كله قلب المجنون .

السكون يجعلني أضطرب لأنه لغة المطلق وشيخ النغم.

تنزى النسيج الكامل لوجودي

عند الوحدة الوجدانية فيك

عند حنثي بالقيومية

واللوذ بأي شىء أدركه منك.

إن ألمي كله رغم انسيابي في الجنون الحفاظ على شعور من حولي لكي لا اؤذيه كما اذيته دوما بوجودي نفسه بدون أفعال.إن ألمي كله هو عدم البوح بالمي كله لأحد لكي لا يسقط في هوة اعدادية لمتاهة مطلقة.إن المى كله الظمأ لوجود مطلق من كثرة التوحد والتواجد في المجاز .

لو حررت كلي من العالم

لصرخت لغتي وفي إثرها الشياطين

لكل شيء

"زل.. "

لو كبلت كلي

لو كبلت كلي

لكنت غيري المطلق ..

ذرة من الأزل الأول في مطاحن قلبي

ذرة تفشل وتنجح في التشكل

ذرة عقوبة وجودها ألمي كله

ذرة كفرت بوجودي بقسوة من وجودها الطيفي. .

الحساسية الشعورية الرهيبة تلك تجعلنى أرى وأدرك بفرط لكنها تدمر مزاجي وتغيره بشكل مؤلم جدا.مهما عقلّنت مشاعري في وجداني الصوفي بعقلي المادى، مهما أوقفت الحلمنة للاخر كجبراني.

الجميع سيهاجر لقبِلة خفيفة في نهايات الحيوات

مجنونة مخيلته

أو مضبوطه

فاشِرك بكل شيء إلا النشوة التى تجعلك أنت فقط.

المسافات تنطق زِلني بينك وبينها

الأفكار الذاتوية والوحدوية

السجون والدلالات السائدة

وجن على فراش بياضها

لترسم تركيبات مخيلتك معها في ضوء كسير فجري.

لنصطاد النجوم

نعبئهم للقلوب العمائية للسوداويين مثلي

لينبض المعنى فينا معا ضد العدم الأخير.

أنا المدَمر على الفناءات في البعيد

وكل نثائري تروم يديكِ الأناركية على الشكل.

أشتهى عرفانهما

حلمتيكِ النحاسية الناجزة من صدر واسع

وخاصرتكِ الراقصة على ترانيم الزمّار.

هل سنجتمع يوما بلا أى حجب ولا برازخ ؟

أتوق للبدد بين يديكِ الرقيقة الصاقلة

في مرآكِ العاري

فى حضرتكِ ونفاذكِ وأنتِ عارية والدفء يشع منكِ.

الوجه استثاري للعنفوان الكامل فيّ

للركض معكِ في خراب العالم

للرقص في الشوارع المظلمة

والسكر في محطات القطارات

والركوب عبثا لوِجهة مجهولة.

العيون دوامتان فيهما يطوف الكون

وعلى صدركِ صليب المعنى

يا شاعرية الوحي

الدرب السكران ملىء بتفاصيلكِ فازدلفي.

أراكِ عنوة عن المسافة بيننا

كغواية متكلمة بجوهر ما غائب.

فني جسدكِ كمنحوتة قديمة

ووجدانية الحياة القابعة في عيونكِ

هل سنجتمع في عراء ما

لا تتكرر فيه قبلتنا ثانية ؟

شفتاكِ عليهما عسل المعنى الغامض

وعيناكِ في عرف العالم آثمة بأنها رأت بفرط الكنه

وفي عرفي آيتان لكاتب المخيلة الأول.

سأحك كليّ بكلكِ يوما بلا برازخ بين أى تفاصيل بيننا.

العيون زوج من البندق

بعسل الوجدانيات البعيدة

وحيهم دافىء كسر العالم

والناجز منهم سدرة لي

سيختلط عرقنا على بياض حي

أمسد جسدكِ بجسدي الروماني

ونعدد القبل حتى يكفر كلينا بالموت

وفي الأورجازم نغيب في صوفية المحلوم

ونفتح القراءات للمدفون والبعيد.

كل ما يجتمع مني بمجهود الضم للغة

ينتثر في آن أكون فيه في الوحدة بكلي معكِ.

كل ما يجتمع مني ينتثر في تخييلكِ.

كل ما أعده من دلالات ينعدم وسط تعددي.

كلي كأس شربته اللغة كاملا في بارات الورق.

وحيكِ نثر لانهائي

ملضومة فيه المعانى شتى

وحيكِ يد تمسدني

في لحظات التى أكون آبقا من الوعي.

وحيكِ ينازغني في أمكنة العالم الخرِبة والحية

كجمالية لا تنفذ طاقة إثارتها .

في دلالة الشعر سدرة للغرباء المريدين وصل بواطنهم

فيها كيمياء للتحنن والتمرغ في أثير مخيلاتنا

فيها تتآلف الثنائيات مهما كانت للوحدة ( قلبي وعقلكِ(

الاحق طيفكِ حيّاك النفاذ في المطلق

عند النشوة ومستويات العلوية والقعرية العميقة

وأغيب مع عائلي الغائب

مع الناثر الأول

كاتبين أكوانا لنا

حيث العري كامل كإرادة الزوال

والقبلة حوارية مفارقة للغرائز البعيدة.

يا متفّق الغواية والوجدانية

غرمت الموت والعالم من الألم

فهل غرمي مرمى الانتحار ؟

وهل لنا سيرة وسط ملح النهايات وعسل البدايات ؟

هذه الأيام فقدت الأدنى من الحسي للسيطرة ، هذه الأيام أدرك وحدتى الوجدانية بشكل رهيب ، هذه الأيام أنا مجنون بلا حد ربما لأن قيمة الجنون

إلغاء أي حاجز نفسي ذاتوي اخري مكاني.المجنون يحقق الوحدة التى لا مفر من تدميرها وعند تدمرها هي انتحاره

أي انتخابه لهوسه.هذه الأيام مكحلة معانيّ وحيكِ.

أؤولكِ بعين قلبي

لوحا فيه غمر الشفيف كله

وعشا لعرفانات اليمامات الجوانية.

خلت دواتي

يا صاقلة

الحبر الهوّاس.

الانحدار من الوحدة العاجية إلى الواقع ، من هذه الجهة المضادة لأي رابطة، أمر شديد الصعوبة وصعوبته الكاملة في بدايته حيث يزيد الشعور بالوحدة أكثر رغم اجتماعك بالظواهر وانقطاعك عن التخييل الذي هو من مستثيرات النأي بأنواعه وخصوصا الرؤيوي.تقل شراكتك مع ذاتك وتزيد شراكتك مع الآخر ويترادف وجودك قليلا قليلا مع الإنسان السائد وتقل غواية الجنون ويزيد كبت الشطط.تتموقع وتقطن وتعتنق الواضح.

ما يثبط المهلكة

ملكة تتحقق باستتار

ضد الزوال

أو أحد الغرائزية الشاعرية

للمقيد المكبوت مطلقه .

الضم يا شعر المعنى بوجودي

الضم ندائي المستمر للتكوين

الضم حبكة العالم بالأبواب المفتوحة للمدى

لقد فصد الفكر الدلالات في كتب عيني.

الذي يربط وجودى بالعالم وجدانيات مجهولة

ووحيكِ يا بنت الرسم الأول

الغيمي التشكيل .

انصقل العالم من غضاريف جناح مكسور

بعد بكاء اليمامة الأولى / المعنى

انصقل

وانجرح

من طاقة الزوال في الحلم.

لقد خبأت كلي في اللغة / الرياح المطلقة / المرآة المطلقة / أين العري
العالي وكفرت بأي سر يبقيني بغريزة الرسولية للعالم .

النسيج المصبوب في قلبي هذه الأيام

بيت عنكبوت محبوس فيه ذرتي الأخيرة.

أنا عالم مخمور بألم أبدي

مزقته يد من خلقته

ونفخت رماده في عين شياطينه.

أنا رب الخرائب والعوالم التى فنت

تطوف فيّ الغوامض وتطوف حولي.

أنا عدم.

تشد المعنى من قلب العين الغريبة

تحيا عليه سيرتك الحزينة

تقول وتقول وتقول

وتموت في اللغة

العدم ابن النشوة المطلقة أو الألم المطلق

العدم ابن الكفر بكل شيء .

أفيش الوجود كله مجنون يدخن سيجارة على صخرة في العراء .

الأشد ألما أن لا يشعر أحدا بألمك ولا يعتد به ألما ولا يقدره.

كسوة الوحدة شوك

وباطنها موات حر .

الشعراء عرق اللعبة الكونية.

لا تستبدل صرختك بلغة

اخرج واصرخ .

تستفزني الأشياء لوصفها وتسألني جذرها

تستشعرني أكتب باستغناء كامل عن وحيها.

تنتسب الزرقة في الفجر لحريق ما لوحدته

تنتسب العتمة لصدأ حجبه

تنتسب حسبة المجنون لحمى ولهه بذاته

تنتسب نشوة السكارى بريقه المر .

كل ما يجتمع مني بمجهود الضم للغة

ينتثر في آن أكون فيه في الوحدة بكلي

كل ما يجتمع مني ينتثر في تخييلك

كل ما أعده من دلالات ينعدم وسط تعددي

كلي كأس شربته اللغة كاملا في بارات الورق .

دربت ذاتي صديقي أن لا أرغب في الكثير من الأشياء حتى صارت كل الأشياء

دربت ذاتي على الهرب من كل تقييد حتى ولو وهميا

دربت ذاتي على الرهافة ضد السجون حتى الوجدانية حتى كفرت بالوجد

دربت ذاتي على التخييل حتى جننت حسيا

دربت ذاتي على إدراك البشاعة حتى صرت وحشا باطنيا

دربت ذاتي على التمرد حتى أهلكت كل ما يترأس نثائري

دربت ذاتى على الوحدة حتى صرت خالقا مطلقا للهباء.

أنصهر في معزوفة حد أن تسكب دلالاتها المتنوعة في قلبي

أكتشف عمقا جديدا للظلمة فيّ وولاية من معنى مجهول على وجودي

أكتشف قرابة من وجودك الصوفي لوجودي الهيرويني

أكتشف كرامات معطَلة للفجر والبحر في الإسكندرية.

يا نائي في أين مخدوش بالموج

بلادك اللغوية شساعات للغريب

وجوهر قلبك زيتونة الكينونة

عين قلبي تسكنها الأفاعي فأين شيح أرضك ؟

والمرأى تهرب منه الأيائل فأين شساعاتك ؟

وأين الحدود التي تفصلني عنيّ ؟

ألجأ لعينك في وحدتي

وتلجأ لقلبي في وجودك .

عين القلب هى عين المطلق

عين العقل هي عين المقيد

وعيني مرآة بينهما.

الشقاق المطلق مع الأكيد الناجي من الفلسفة

الذي هو البقاء.

أنا عوالم من مخيلات مطلقة

تتسامي

في العالي الغائب الفائق

وتنحدر في اللغة ..

عزلاء العين التى تترجم العالم على أنه فردوس

عزلاء السدرة الموهومة للسكارى

عزلاء المعاني النبوية للشعر

وأعزل قلبي من ذئبيتي في وجده. ..

اليمام الذي في قلبكِ

يكفي العالم من الشِعر.

*

ناديت على الذي رحل لكي يؤوب

و يأتى بغامضه

هنا لقلبي ثانية ..

كل ما في قلبك

أشتهي حويه ،

كل ما في قلبي

أشتهى نبذه ،

كل ما في عينك يؤلمني ماورائه

كل ما في عيني يشوق رؤيتك.

أنسى أني أنا

في حضرتك

أنسى أنك أنت

في حضرتي

وأنا تدمر أنت ، وأنت تدمر أنا

ونختلط..

لما جردتني من جنسك وكيميائك

ولما وصلت قلبي وهجوت كفري ؟

لما أدركك بعد لغتك ولغتي

وأفقدك في الطور الأخير من وحدتك ووحدتي ؟

لما تتجلى إن لم تكن ستحضني ؟

لما تحتجب إن لم تكن ستهجرني ؟

لما ابتليتني بجسدي وفارقتني ؟

لما عرضت في عيني عينك ؟

لما عرضت ما في عينك في عيني ؟

لما حذفتني من عينك ؟

لما أرتاح بكفري وأتألم بإيماني ؟